المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:03 (2024)، ص458-479

سي الشلالي لمين ودوره في تعليم القرآن الكريم بمقرة خلال الثورة التحريرية 1956-1962

Si EL CHAL LAMINE and his role in teaching the Quran in Magra during the liberation revolution 1956-1962

محمد السعيد قاصري
جامعة المسيلة (الجزائر)
Mohamedsaid.kasri@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/10/18
تاريخ القبول:
2024/12/04

الكلمات المفتاحية:
- ✓ سي الشلالي لمين
- ✓ مقرة
- ✓ تعليم القرآن الكريم
- ✓ الثورة التحريرية

الملخص:

يندرج هذا المقال ضمن كتابة تاريخ السّير والتراجم، ويتعلق الأمر هنا بِمُعلم القرآن الكريم سي الشلالي لمين الذي ينحدر من أسرة أولاد سيدي السّعيد بمقرة، فمُنذ التحاقه بالمُنظمة المدنية لجبهة التحرير سنة 1956، يكون قد قام بأداء واجبه في تعليم القرآن على أكمل وجه، رغم مطاردته المستمرة من طرف الاستعمار الفرنسي وأعوانه، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فهو يندرج ضمن محاولة ابراز الأدوار المتعددة لـ سي الشلالي لمين في الثورة التحريرية، أدوار كان يختفي من وراءها كمعلم للقرآن الكريم؛ وهو ما نراه مُساهمة في كتابة وتدوين تاريخ الثورة التحريرية بمنطقة مقرة بناء على بعض الوثائق التاريخية التي تمتلكها عائلته، واستنادا إلى الرّواية الشفوية التي لا تزال تحتفظ بها الذاكرة الشعبية لسكان المنطقة.

Article info

Received:
18/10/2024
Accepted:
04/12/2024

Key words:
- ✓ Si El-Shalali Lamine
- ✓ Magra
- ✓ the Liberation Revolution
- ✓ the Quran learning

Abstract:

This article falls within the writing of biographies and historical accounts. It concerns Si El-Shalali Lamine, the Quran teacher, who hails from the family of Ouled Sidi El-Said in Magra. Since joining the civil organization of the National Liberation Front in 1956, he fulfilled his duties to the fullest, despite being continuously pursued by French colonial forces and their collaborators. On the one hand, this article highlights these challenges, and on the other, it seeks to shed light on the multiple roles played by Si El-Shalali Lamine during the Algerian Liberation Revolution, roles he hid behind his position as a Quran teacher. This effort contributes to documenting and writing the history of the liberation revolution in the Magra region, based on historical documents held by his family and relying on oral history preserved in the collective memory of the local population.

مقدمة

بالرغم من الوقْع الشديد للسياسة الاستعمارية الفرنسية تُجاه الثورة التحريرية، والظروف الاقتصادية المتدهورة والأوضاع الاجتماعية المزرية للسكان؛ فإن جبهة التحرير أعطت أهمية كبيرة للتعليم والمُعلمين؛ واعتبرته سلاح ذو حدين؛ وأسلوب من أساليب الكفاح الثقافي ضد الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس معالم الهوية الوطنية؛ وعليه فجبهة التحرير جعلت التعليم من بين أولوياتها في الكفاح عبر مختلف القرى والمداشر والأرياف.

بناء عليه وايمانا منا بالمساهمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية وتدوين ما هو شفوي ووثائقي منه؛ جاءت مساهمتنا هاته لتصب في هذا الشأن، مساهمة اخترنا من خلالها أحد المُجاهدين المُعلمين الذين أَبلوا بلاءً حسنا في القيام بواجبهم الوطني تُجاه الثورة، ويتعلق الأمر هنا بـ: سي الشلالي لمين الذي ينحدر من أسرة أولاد سيدي السعيد التي كانت تقطن بمنطقة الجر الواقعة على السفوح الجنوبية لجبال الحضنة ببلدية مقرة حاليا.

إن الإشكال المطروح في هذه الدراسة يكمن في محاولة التعريف بهذه الشخصية العلمية والثورية، وابراز دوره في تعليم القرآن؛ وفي نضاله الثوري كمُسبل في صفوف المنظمة المدنية لجيش التحرير؛ مُعتمدين على مجموعة من الوثائق التاريخية التي تعود ملكيتها كما قلنا إلى عائلته، وعلى ما تم جمعه من روايات شفوية؛ استقيناها من مصادر مختلفة؛ سنعالج هذا المقال ضمن العناصر التالية.

1. التعريف بـ سي الشلالي لمين

1.1. مولده ونشأته

ولد سي الشلالي[1] لمين في سنة 1914 بقرية بونصرون التي تقع في الجزء الغربي من أولاد التّبان التابعة حاليا لولاية سطيف، أبوه العربي بن عبد الله بن السعيد، أُمه خديجة لمين، ينحدر من عرش أولاد سيدي أحمد بن سيدي بلقاسم الإدريسي الحسني[2] الذي يقع ضريحه بمقبرة الأشياخ بالمسيلة[3]، وهم يُعرفون على مُستوى بلدية مقرة باسم أولاد سيدي السّعيد.

نشأ وترعرع في عائلة محافظة على تعاليم الدين الإسلامي، وهي مشهورة بتديُّنها وحرصها على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، كما اشتهرت بطابعها الثّوري من خلال مشاركة العديد من أبنائها في الثورة التحريرية[4]، واستشهاد البعض منهم مثل الشهيد لمين السعيد بن سي بلقاسم الذي أُحرق بداخل بيته بالمكان المسمى راس البقور بأولاد زميرة، والبوهالي بن سي ساعد بولحية[5]. أما البيئة التي عاشها سي الشلالي فهي بيئة طبيعية صعبة المسالك، وبيئة اجتماعية قاسية جدا، اكتسب من خلالها كثير من المبادئ الإنسانية والقيم الاجتماعية.

2.1. تعلمه

يذكر لنا نجله سي أحمد[6] أن والده تعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد والده سي العربي، وحفظ القرآن

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الكريم في سن مُبكرة، تلقى تعليمه الأول على يد عمّه الشيخ العيفة[7]، الذي يُعد من أشهر علماء المنطقة، المتضلع في الفقه عن المذهب المالكي[8]، حيث تعلّم عنه علوم الشّرح والتفسير وأصول الفقه المالكي. ولذلك فما إن بلغ سن الخامسة عشر حتى شرع في تعليم القرآن الكريم، على غرار والده في كل من منطقة أولاد ابراهم برأس الوادي بسطيف وفي زاوية بونصرون بمسقط رأسه، معنى ذلك أن بداية تعليمه للقرآن الكريم تكون قد تزامنت مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 1931، وهي سنة كانت تعج بالنشاط السّياسي والثقافي بهذه المنطقة.

نظرا للنشاط التربوي والتعليمي الذي كان يقوم به والده في قرية أولاد ابراهم برأس الوادي لِما له من صِلة قرابة بهم؛ فإن سي الشلالي لم يكن بمعزل عن النشاط الاصلاحي الذي كان يقوم به الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وأقرانه في المنطقة بشتى الطرق والأساليب، وعليه فمن دون شك أن هذا النشاط الثّري قد غرس فيه العزيمة والإرادة وبثّ في نفسه كراهية المستعمر الفرنسي.

3.1. زواجه

تزوج في سن مبكرة من السّيدة بخوشة بنت أحمد بن المداني لمين، أنجب منها كل من محمد الرشيد وبهيجة، ومن السيدة الصافية (وريدة) لمين التي أنجب منها ستة أبناء منهم: الطاهر، ساعد، محمد وأحمد؛ وسبع بنات[9].

وقصد كفالة عائلته اتخذ من تعليم القرآن الكريم مورد رزق له، واستمر على هذا المنوال 23 سنة (1931-1954)؛ قضاها في تعليم القرآن بكل من رأس الوادي وزاوية بونصرون. وفي اتصال مع المجاهد جوهري الفوضيل[10] حول ما يعرفه عن سي الشلالي؛ قال لنا: أعرفه جيدا، لقد تعلمت عنه القرآن الكريم منذ صغري بزاوية بونصرون؛ ومما ذكره لنا حول خصاله: نقي السّريرة، صافي العقيدة، مُخلص في عمله، صاحب القلب الواسع[11]، وإلى جانب ذلك فسي الشلالي كان متأثرا بسيرة عمّه الشيخ العيفة الذي يُعد من بين المناضلين المُشجعين على الإنتفاضة ضد الاستعمار، من خلال الشعر الشعبي الذي كان قد يُلقِّنه لتلاميذته[12].

وقبيل اندلاع الثورة التحريرية انتقل سي الشلالي لمين إلى منطقة الجر بمقرة حيث يتواجد أفراد عائلته؛ وقبل مباشرة الحديث عن هذه المحطة الحاسمة من حياته ارتأينا الإشارة إلى منهجه في تعليم القرآن، كونه المنهج الذي سلكه طيلة مسار تعليمه للقرآن الكريم.

2. منهجه في تعليم القرآن الكريم

كان يتم تعليم القرآن الكريم في ما يُسمى بالكُتَّاب أو الجامع الذي غالبا ما يقوم سي الشلالي ببنائه رفقة أفراد عائلته، أو بالتعاون مع أبناء المجتمع في اطار ما يُسمى بالتّويزة؛ وعادة ما يكون شكله مستطيل أو مربع، أما جُدرانه فيتم بناؤها بالحجارة تارة أو بالطوب المصنوع من التراب الممزوج بالماء والتبن تارة أخرى،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يُغطى سقفه عادة بعيدان متراصة من الشجر اليابس، وبعد أن توضع فوقها رزما من الحلفاء تُطيّن بالطين المخلوط بالماء والتبن منعا لتسرب مياه الأمطار.

أما أرضية الجامع فهي مفروشة عادة بأفرشة من الحلفاء(الحصير) أو بمجموعة من الحنابل والزرابي المُخصصة لجلوس القدادشة أو ما يسمى اليوم بالتلاميذ، في الوقت الذي يختار فيه المعلم مكانا مناسبا له في مُقدمتهم؛ حتى يُسهِّل عليه رؤيتهم والتحكم في حركاتهم، وعادة ما يفترش الهيدورة (تُصنع من جلود الأغنام).

من خلال الروايات الشفوية التي جمعناها يمكن القول: إن سي الشلالي اتبع الطريقة التقليدية التي كانت سائدة آنذاك؛ طريقة تقوم على التلقين والحفظ السليم للقرآن الكريم في رسمه وشكله، وعليه يكون قد قادنا اجتهادنا إلى ضبط منهجه في تعليم القرآن الكريم على النحو التالي:

1.2. الوسيلة

اتبع عدة وسائل لتعليم القرآن الكريم، نذكر من أهمها:

- **اللّوحة:** تُصنع من الخشب؛ خفيفة الوزن، تُعتبر الوسيلة المُفضّلة في تعليم القرآن، عادة ما يكون شكلها مستطيل، يتراوح طولها ما بين 30 -50 سم، وعرضها ما بين 20 إلى 40 سم.
- القُلام: (القلم): يُشتق من نبات القصب، ويكون رأسه حاد وصالح للكتابة على اللوحة من دون أن يلحق بها أي ضرر.
- **السّمق (الحِبر):** يُشتق من مادة الصوف؛ ويتم صُنعه بعد عملية حرق صوف الأغنام المعروف بالوَذح، ثم يُخلط بالماء مُشكلا لنا حبرا بني اللون أو أسودا ذو رائحة طيبة.
- **الدّواية (المِحبرة):** عبارة عن قُنينة صغيرة يوضع فيها السّمق.
- **الصّلصال:** يُستخدم كطلاء للوحة بعد أن يتم مزجه بالماء، ليُعطي لها طابعا أملسا، يُساعد على الكتابة بعد تجفيفها، ثم تُسلم إلى المُعلم لكي يقوم بتسطيرها للتلميذ[13]، أما عملية الكتابة عليها فهي عادة ما يقوم بها المعلم نفسه للحفاظ على سلامة وصحة القرآن الكريم، ثم تُعطى للقدّادشة لقراءة وحفظ ما كُتب عليها؛ وبعد أن يتم استعراض الآيات القرآنية على المعلم، يأذن لهم بمحوها بالماء ثم يُعاد صلصلتها بالصّلصال المبلل؛ وكهذا تستمر عملية تعليم وتحفيظ القرآن الكريم.

2.2. الطريقة

بناء على ما أفادنا به بعض تلاميذته[14] يمكن القول: إن عملية تعليم القرآن الكريم كانت تتم وفق عدة مراحل أو بالأحرى خطوات يمكن شرحها على النحو التالي:

- **تعليم الحروف الأبجدية:** يقوم المعلم في البداية بكتابة الحروف الأبجدية لكل قدّاش مع المحافظة على شكلها وترتيبها الصحيح، وهي عادة ما تكون مُطابقة للمُصحف الشريف، على رواية الإمام ورش، يبلغ عددها 28 حرفا؛ مرتبة حسب ما ذكره نجله سي ساعد[15] على النحو التالي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي)[16].

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

– **قراءة الحروف المُنقّطة وغير المنقّطة وحفظها:** على النحو التالي: (أَلِفْ لاشان عليه، ب نقطة من أسفل، ت نقطتان من فوق، ث ثلاث نقط من فوق، ج نقطة من الأسفل، ح لاشان عليها، خ نقطة من فوق، د لاشان عليه، ذ نقطة من فوق، ر لاشان عليها، ز نقطة من فوق، س لاشان عليه، ش ثلاث نقط من فوق، ص لاشان عليه، ض نقطة من فوق، ط، لا شان عليها، ظ، نقطة من فوق، ع لاشان عليه، غ نقطة من فوق، ف نقطة من أسفل، ق نقطة من فوق، ك لاشان عليه، ل لاشان عليه، م لاشان عليها، ن نقطة من فوق، ه لاشان عليه، و لاشان عليه، ي نقطتان من الأسفل)[17].

– **التدرب على حركة الحروف:** النّصبة، والنّصبتين، الخَفظة، والخَفظتين، الرَّفعة، والرَّفعتين، السُّكون؛ على النحو الموالي:

– **(النَّصبة):** أَ نْصبْ، بَ نْصَبْ، تَ نْصَبْ، ثَ نْصَبْ، جَ نْصَبْ (النَّصبتين): أً نْصَبتين، بً نْصَبتين، تً نْصَبتين، ثً نْصَبتين، جً نْصَبتين، وهكذا مع باقي الحروف.

– **(الخَفظة):** إِ خْفَظْ، بِ خْفَظْ، تِ خْفَظْ، ثِ خْفَظْ، جِ خْفَظْ، (الخفظتين إٍ): إٍ خْفَظْتين، بٍ خْفَظْتين، تٍ خْفَظْتين، ثٍ خْفَظْتين، جٍ خْفَظْتين، وهكذا مع باقي الحروف.

– **(الرّفعة):** أُ رْفَع، بُ رْفَع، تُ رْفَع، ثُ، رْفَع، جُ رْفَع،... الخ، (الرّفعتينٌ): أٌ رَفعتين، بٌ رفعتين، تٌ رفعتين، ثُ رفعتين، جٌ رفعتين)، أما الشّدة (ّ) فهي مُستثناة من التدريب عليها.

–**السُّكون:** (ْ): أْ قَف، بْ قَف، تْ قَف، ثْ قَف، جْ قَف؛ وهكذا مع باقي الحروف.

3.2. الأسلوب. يمكن توضيحه في النقاط التالية:

–الانضباط من خلال الالتزام بوقت تعليم القرآن صباحا ومساء؛ والصرامة، حيث يذكر لنا أنجاله وتلاميذه أن سي الشلالي الذين التقينا بهم[18]: إنه كان صارما وحازما في تعليم القرآن، فقلّ من لا يحفظ عنده القرآن، كونه كان يجمع بين الجزاء والعقوبة (اَلْفَلَقَة).

–جمع التلاميذ في شكل حلقات أو مجموعات (حلقة التكرار) لمراجعة القرآن الكريم.

–الجمع بين الذكور والإناث ويذكر لنا الأستاذ خيري الرزقي[19] نقلا عن شقيقته زوينة تلميذة سي الشلالي أن البنت عادة ما يقوم بتسريحها من تعليم القرآن الكريم عندما تصل إلى حفظ سورة الرحمان.

–**الترغيب في حفظ القرآن الكريم والحث عليه:** حيث وقفنا له على أرجوزة مكتوبة بخط يده تتألف من 26 بيتا؛ يقوم بتحفيظها للقدادشة تُظهر فضل حفظ القرآن وتعلمه، ومما جاء في مطلعها[20]:

يا من يريد القرب من مــولاه لــيقــرأ القــرآن لا ينســاه

جاءت لكل حرف عــشر حسنات كذاك تحي عنه عشر سيئات

– **تحفيظ أول سورة من القرآن وهي سورة الفاتحة:** تُكتب من طرف المعلم للحفاظ على الشكل السليم للقرآن وبعد أن يتم حفظها وعرضها عرضا سليما على المعلم يُمنح الإذن للقداش بمحو لوحته والانتقال إلى كتابة سورة أخرى وهكذا دواليك مع بقية الآيات والسور القرآنية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

-المراجعة والاستظهار تكون بشكل يومي، فردي وجماعي وبصوت جَهْوِرِيّ، وتبرز أكثر في المناسبات الدينية.

3.التحاقه بالثورة التحريرية 1956-1962

قبيل اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 يكون سي الشلالي قد انتقل كما سبق ذكره برفقة أفراد عائلته من بونصرون إلى منطقة الَجرْ حيث يتواجد أقاربه؛ ومن هناك واصل مشواره في تعليم القرآن بدعم من خاله سي ساعد الذي خصّص له مكانا مُناسبا لتعليم القرآن لأبناء المنطقة.

وقبل معرفة موْقِعه في الثورة لا بد من الإشارة إلى المكانة الإستراتيجية لمنطقة الجر، لما تكتسيه من أهمية؛ فهي تتميز بموقعها الجغرافي الذي يربط بين الشمال -التل-(أولاد تبان التابعة للولاية التاريخية الثانية) وبين-الجنوب-الحضنة الشرقية التابعة للولاية التاريخية الأولى، كما تربط بين سلسلة جبال الحضنة في شطرها الممتد من واد العماير شرقا إلى ذراع فلفول غربا، تتميز بمسالك طبيعية وعرة، وبموقعها الإستراتيجي الذي يُرىَ من خلاله -وعلى مد البصر- المنطقة الجغرافية الممتدة بين كل من برهوم، عين الكلبة ومقرة، والقرى المجاورة لها مثل: حاسي عون، المرابعة، الولجة، وواضح.

معنى ذلك أن تحركات الجيش الفرنسي ضمن هذا المجال الجغرافي ظاهرة للعيان، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإنها مُحاطة بثلاث مصادر للمياه: حاسي عَوْن من الغرب، عين القَطّارة على سفح الجبل من الشّمال؛ وواد مقرة من الشّرق، ناهيك عن خصوصية طابعها السّهبي الذي شجّع السكان على الاستقرار بها.

وعليه يمكن القول: إن منطقة الجر تكون قد شكّلت مُنذ البداية إحدى أهم روافد الثورة بمقرة، ومن دلائل ذلك قيام سي ساعد لمين (خال مترجمنا) بتحويل بيته إلى مركز لجيش التحرير؛ وهو المركز المشهور في الثورة على مستوى مقرة بمركز بُولحية. بعد هذا العرض الموجز نعود للإجابة عن سؤالنا السابق الذكر: **ما هو مَوْقِع سي الشلالي في الثورة بمنطقة الجر؟**

يذكر عز الدين ميهوبي أنه لما كان من أهداف جبهة التحرير الوطني حماية الهوية الجزائرية من المسخ والانسلاخ الذي كان يتم على يد المستعمر، فقد اعتمدت على معلمي القرآن الكريم لقربهم من المواطنين وسُهولة اتصالهم بهم والثقة التي يتمتعون بها في أوساط الشعب الجزائري[21]. ونظرا لالتقاء وظيفة سي الشلالي كمعلم للقرآن الكريم مع رغبته وتحمُسه الكبير في الالتحاق بركب الثورة، قامت جبهة التحرير بضمِّه إليها كمُسبّل في إطار المنظمة المدنية لجيش التحرير، ومن بين المهام التي أُنيطت به بهذه المنطقة من طرف الجبهة:

- تعليم القرآن الكريم لأبناء منطقة الجر وما جاورها، في المكان الذي خصّصه له خاله سي ساعد بجانب مركز جيش التحرير الذي أنشأه، وعندما أصبح هذا الأخير غير قادر على استيعاب العدد الهائل من المجاهدين، قام سي الشلالي وبمعية أفراد عائلته ببناء جامع مُستقل عن المركز، فتتلمذ على يديه عدد هائل من أبناء هذه المنطقة كما يذكر لنا تلميذه المداني لمين[22] أثناء المقابلة التي جمعتنا معه[23].

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

– المشاركة في تفعيل نشاط مركز جيش التحرير –بولحية–؛ فعلى سبيل المثال استقباله للمُجاهدين أثناء مجيئهم إلى المركز، ومن أمثلة ذلك استقبال كل من الطيب بن الحاج الأقرع حشايشي، أحمد بن سعد يحياوي، وسعد بن المرابط، الذين كان لهم الفضل في ربط صلته بالشيخ محمد الدّراجي[24]، صلة كلّلت بربط علاقة مُصاهرة بين سي الشلالي ومحمد الدراجي[25].

– إرشاد أفراد جيش التحرير (عسكريين ومدنيين) في حالة قدومهم إلى المركز أو أثناء مغادرتهم له.

– تشجيع وحث السكان على تموين المركز: جمع الاشتراكات، المواد الغذائية.

– تفعيل مسألة اصلاح ذات البين بين سكان المنطقة والمناطق المجاورة لها، قصد ابعادهم عن اللّجوء إلى محاكم العدو الفرنسي[26].

– البت في كثير من المسائل والقضايا الفقهية على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وتعليم الناس أمور دينهم، ووعظهم في مختلف المناسبات الدينية.

– المساهمة في بريد الثورة قراءة وكتابة؛ وفي غالب الأحيان كان يقوم بتوصيل رسائل الثورة إلى أصحابها من فدائيين ومُسبلين خارج منطقة الجر، كبرهوم ومقرة وأولاد التبان بسطيف.

مع مرور الوقت وانتشار رقعة الثورة؛ ازدادت معها غطرسة الجيش الفرنسي الذي حاول خنقها وعزلها عن الشعب، فأنشأ عدة مراكز عسكرية في هذا الشأن، مثل مركز شوف حناش، مراكز لاصاص (Section Administrative Spécial) بكل من: مقرة، برهوم، عين الكلبة. ناهيك عن المداهمات اليومية التي كان يقوم بها القُومِية والحركى للسكان، وفرض رقابة مشددة على كل تحركاتهم.

في ظل هذه المُستجدات؛ تقلّصت حظوظ سي الشلالي في تعليم القرآن بمنطقة الجر، كما تقلّصت معها الأدوار التي كان يقوم بها، ونظرا لحاجة جبهة التحرير لشخصية كاريزماتية مثل سي الشلالي، رأت ضرورة نقل نشاطه إلى مكان آخر، ويتعلق الأمر هنا بقرية غار الضبع ببرهوم.

1.3. انتقاله إلى قرية غار الضبع ببرهوم سنة 1957[27]

طالما أن عملية انتقاله إلى غار الضّبع تمت بالتنسيق مع جبهة التحرير، تكون هذه الأخيرة قد قامت بوضع ترتيبات مُسبقة له، فرتّب له موسى بوزيدي سكنا خاصا به وبعائلته، ومن ثمّة كلفته الجبهة بتعليم القرآن لأبناء المنطقة في جامع القرية سنة 1957[28]، أين التحق به مجموعة معتبرة من القدادشة من بينهم غرابي عبد الله بن سي العربي، بوروبي محمد بن السعيد، بوزيدي السعيد بن موسى، بوزيدي العياشي بن موسى، قطوش العربي بن مبارك، عمر ولد لخضر قطوش، النوي بوزيدي، علاوة بن العيفة بوزبدي [29]. وإلى جانب مُهمة تعليمه القرآن، كلّفته الجبهة بعدة أدوار لصالح الثورة نذكر من أهمها[30]:

– مُعينا للفدائيين والمسؤولين في أعمالهم النّضالية.

– بيع ماء برهوم وتوزيعه بصفة نظامية بين السكان، ماء كان مخصصا لسقي الأراضي الفلاحية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- جمع الاشتراكات والإعانات وتسجيل المدخولات والمخروجات وغيرها من الأعمال النظامية التي كان يقوم بها رفقة أقرانه في النّضال مثل العياشي رداوي، الأخضر قطوش، موسى بن أحمد بوزيدي، الأخضر بن علي قطوش، الطيب بن السعيد قطوش، السعيد قوراري، الأخضر بن ابراهيم.

- استغلاله فرصة سوق الإثنين، وهو سوق شعبي يُقام كل يوم اثنين ببرهوم، حيث يلتقي من خلاله بالمواطنين الذين يفدون إليه من المناطق المجاورة، فيتقصى منهم أخبار العدو وتحركاته، كما كان يقوم بتبليغ رسائل شفوية إلى المسبّلين والفدائيين منهم.

عرفت سنة 1957 عدة تطورات بالمنطقة، تطورات ازداد من ورائها قمع الثورة وبناء المحتشدات لعزل السكان عنها، مثل محتشد الدهاهنة، والاعتقال العشوائي للمواطنين الذين باتت تَعُج بهم مراكز لاصاص السابقة الذكر، كما قام بالحرق العشوائي للقرى والمداشر التي يشك في مُعاضدتها للثورة، وفي هذا الشأن قام العدو بحرق مركز بولحية وقصف منطقة جر أولاد سيدي السعيد وتحويلها إلى منطقة محرمة، ومما يذكره عبد العزيز صالحي في يومياته المخطوطة[31]: وفي يوم 21 جانفي 1959 حرق مركز بولحية وألقى القبض على عدد كبير من المدنيين.

لم يكتف العدو الفرنسي بحرق هذه القرى والمداشر الرافدة للثورة، بل قام بمداهمة حتى القرى المحيطة ببرهوم، والتي من بينها غار الضبع، وبهذا الخصوص يذكر لنا نجله الطاهر[32]: على اثر حادثة هروب أحد الجنود من مركز "**لاصاص**" ببرهوم قام الجيش الفرنسي بجمع عدد معتبر من المواطنين الذين كنت من بينهم رفقة والدي، وكلّفنا بتمشيط الشّبكة (شبكة بوشعرة) بحثا عنه، وعندما لم نعثروا عليه، اقتادونا إلى مركز لاصاص بمقرة، أين تعرضنا إلى شتى أصناف التعذيب، ومن بين العقوبات التي طالتنا: القيام بتحضير 1000 قطعة من الطوب كشرط لإطلاق سراحنا.

أما نجله سي ساعد فيذكر لنا بشأن هذه الحادثة: رغم صغر سني كنت أقوم بنقل الطعام والشراب على ظهر الحمار من غار الضبع إلى أبي وأخي الطاهر أثناء مدة اعتقالهما، وفي سياق هذه التطورات التي عصفت ببرهوم وضواحيها بات سي الشلالي مُطاردا أكثر من طرف العدو الفرنسي وأعوانه، فقرر الانتقال إلى قرية أولاد سيدي أحمد لمواصلة نضاله التربوي والثوري.

2.3. لجوئه إلى قرية أولاد سيدي أحمد

تعود أسباب اختياره لهذه القرية إلى عدة عوامل، من بينها: بعيدة نوعا ما عن مراكز الجيش الفرنسي المتواجدة في كل من عين الكلبة، مقرة، وبرهوم، إضافة إلى كونها امتداد لعائلته-أولاد سيدي أحمد-، ولطالما كانت تحركات سي الشلالي تتم بالتنسيق مع جيش التحرير، قام قاضي القسمة الثالثة الشيخ محمد الدراجي بتسليمه مسكنه للإقامة فيه، وفي الأصل أن هذا المسكن هو عبارة عن مخبأ لأفراد جيش التحرير كانوا يختبئون فيه وقت الخطر[33].

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عاش سي الشلالي لمين في هذا البيت حوالي سنة ونصف –حسب رواية نجله سي الطاهر غير مبال بالأخطار التي قد يتعرض لها رفقة عائلته، في حالة اكتشاف العدو لهذا المخبأ، كما شرع كعادته في تعليم القرآن الكريم لأبناء القرية، ثم واصل كعادته نضاله الثوري، ومن بين المهام التي قام بها في هذا الشأن:

– المواظبة على نقل بريد الثورة وإيصاله إلى أصحابه، كما ظل حلقة وصل بين أعضاء جيش التحرير في وسط مثلث جغرافي يربط بين عين الكلبة وبرهوم ومقرة، ومما يذكره عز الدين ميهوبي بخصوص هذه النقطة: فأسندت للشيخ الشلالي مهمة الاتصال وإيصال البريد من وإلى المراكز المنتشرة في المنطقة فأدى مهمته بالقدر الذي يجب مضحيا بحياته، فكثيرا ما كان ينقل البريد في مراحل حساسة جدا، وكثيرا ما ترك بيته من أجل ذلك[34]، وفي وثيقة صادرة في تاريخ 09 أفريل 1961 تذكر بأن سي الشلالي كان مُكلفا بالاتصال بين جيش التحرير ولجنة عين الكلبة[35].

– إيواء أفراد جيش التحرير مدنيين منهم أو عسكريين، وتوفير الطعام والشراب لهم طيلة وجودهم بالمخبأ السري.

– عمل كمرشد ودليل لأفراد جيش التحرير العابرين لقرية أولاد سيدي أحمد.

– إيواء عائلة شقيقه سي عبد الله التي لجأت إليه بعد حرق منطقة الجر، فأصبح البيت السابق الذكر يشمل عائلته وعائلة شقيقه، فتم فتح باب في الجدار العازل بين المسكن والمخبأ السري[36].

– **يذكر لنا نجله سي ساعد**[37]: كنت ذات يوم عائدا على الحمار من برهوم وإذا بي أشاهد مجموعة من العسكر والقومية مُحيطين ببيت والدي، فتركت الحمار ووليت هاربا، بينما واصل حماري طريقه إلى البيت، وعندما سئل العدو والدي عن هُوِّيتي قال لهم: انه إبني ساعد، لكن هروبي شكّكهم في جوابه، فقالوا له هذا فلاق (مُجاهد).

حاولوا استنطاقه بشتى الطرق والوسائل، وعندما لم يبوح لهم بشيء أطلقوا عليه الكلاب المفترسة أمام تلاميذته، فسببت له اعاقات في جسمه[38]؛ وبهذا الخصوص يقول نجله سي الطاهر: لم يكتف العسكر والقومية بتعذيب والدي بل أمهلوه مدة شهر لمغادرة القرية، وهددوه بالقتل والحرق إن بقي هناك؛ بينما قال له بعض القومية: سنعود ونأخذك إلى مركز عين الكلبة.

لقد كان لهذه الحادثة وقع شديد على أبنائه وتلاميذته[39]، جعلته يغوص في تفكير عميق، ثم خاطب أفراد عائلته قائلا لهم: هؤلاء لا عهد لهم فيجب الرحيل فورا، وبعد أن أرخى الليل سدوله جمع أغراضه وأفراد عائلته وتوجه بهم نحو قرية المخالفية. لقد صدقت فراسته فعلا، فلقد عاد العسكر والقومية إلى عين المكان، وعندما لم يجدوه قاموا بحرق المنزل.[40]

3.3. انتقاله إلى قرية المخالفية بدوار أولاد مبارك

لا ندري **ما هو حجم الضرر المادي والمعنوي الذي أصبح عليه سي الشلالي وأفراد عائلته عندما أشرقت عليهم شمس اليوم الموالي بدوار المخالفية؟** فتوجه عند ابراهيم بن الواحدي خلوفي الذي سارع إلى

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

استقباله ووفّر له منزلا للإقامة فيه، ريثما تُداوى جراحه وتُسترجع عافيته[41]، وباعتبار سي الشلالي أحد أفراد المنظمة المدنية لجيش التحرير يكون قد تدخل المُجاهد البطل علاوة فلاك شخصيا في هذه المسألة، للنظر في مصير سي الشلالي؛ وبمعاضدة سي أحمد بن الطاهر هذلي الذي وفّر غطاء الحماية لـ سي الشلالي[42].

على إثر ذلك قامت الجبهة بتحسيس سكان منطقة غار الضبع بعودة سي الشلالي وضرورة تقديم يد المساعدة له، فصدر أمر عن قاضي القسمة الثالثة محمد الدراجي والمؤرخ في 24 أوت 1960 يُلزم من خلاله سي الشلالي لمين بتعليم القرآن الكريم بغار الضبع، جاء فيه: (أخي من اليوم فصاعدا اشرع في التعليم بجامع غار الضبع)[43].

حرصت الجبهة على متابعة معلمي القرآن الكريم، سواء من حيث القيام بواجباتهم كما ينبغي، أو من خلال معالجة القضايا والصعوبات التي تواجههم خصوصا ما تعلق منها برواتبهم، وفي هذا الشأن وقفنا على مراسلة مُوجهة إلى أحد الآباء بالمنطقة ويتعلق الأمر هنا بالسيد العربي جاء فيها: (أخبركم فلا بد تخلصوه على الطريقة الأولى من يوم ابتدأتم التعليم إلى نهاية السنة وتدفعون له كل شهر خمسة ألاف وخمسمائة فرنك)[44].

4.3. عودته إلى قرية غار الضبع مرة أخرى

من خلال الوثائق التي اطلعنا عليها تكون جبهة التحرير قد أعطت أوامر صارمة للسكان والمواطنين بالاهتمام بمعلمي القرآن الكريم، وعدم التسامح مع من يسيء إليهم أو يتعدى على حقوقهم، خصوصا فيما يتعلق برواتبهم، ففي هذا الشأن وقفنا على رسالة موجهة إلى سي الطيب قطوش عامل قرية غار الضبع، مؤرخة في 07 مارس 1962، تحدد له فيها أجرة المعلمين شهريا، وأن يقوم بالواجب تجاه سي الشلالي لمين جاء فيها: (وبعد فإن النظام جعل للمعلمين عدد السبعة ألاف فرنك شهريا، وعليه فلابد تقوم بالواجب وتجمع رأس كل شهر ثمن المعلم)[45].

استمر سي الشلالي لمين في تعليم القرآن الكريم تحت وصاية وحماية الجبهة، التي لم تتركه عرضة للإهمال والضياع، في ظل الظروف القاسية التي كان يمر بها، حتى يتسنى له مواصلة القيام بأداء رسالة تعليم القرآن الكريم على أكمل وجه، ولضمان مواصلة نضاله في الثورة.

لم يكن يفصله عن تاريخ وقف اطلاق النار سوى 12 يوما، قضاها في ترقب وحيرة وهو المُطلّع على مُستجدات المفاوضات الجزائرية-الفرنسية، مفاوضات أفضت إلى وقف اطلاق النار في 19 مارس 1962، حيث عاش رفقة أفراد عائلته فرحة وقف اطلاق النار وهو بغار الضبع، وبعد مرور حوالي 45 يوما قضاها بهذا المكان رخّص له قاضي القسمة محمد الدراجي بالتوجه نحو منطقة الولجة؛ بمقرة وذلك يوم 05 ماي 1962[46]: (يُرخص للمواطن سي الشلالي لمين لجنة رقم 1 ليذهب إلى الولجة ليعلم هناك للجنة رقم 2... ونُنَبِّه أعضاء لجنة رقم 2 أن يساعدوه ويقوموا بشؤونه ويراقبوا عسى أن يخصه شيء).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

5.3. انتقاله إلى قرية الولجة بمقرة واستقراره الأخير بها 1962-1975

يذكر لنا كل من نجله سي ساعد وتلميذه موسى لمين[47] في المقابلة التي جمعتنا بهما[48]: على إثر وصول سي الشلالي إلى قرية الولجة توجّه إلى المنزل المخُصص له من طرف النّظام؛ وهو منزل الشهيد مكاري العياشي، ورغم وقْع الرّحيل بادر فور وصوله إلى مباشرة تعليم القرآن، فاتخذ من رْحَى المَّكاكة (طاحونة مَكاري) مقرا لتعليم القرآن، ويذكر تلميذه موسى لمين الذي عاش هذه اللحظات: كنا نتعلم القرآن داخل الرّحى، مُستغلين في ذلك فترة توقفها عن العمل. وحسب موسى دائما يكون قد انتقل سي الشلالي إلى دْيار (دار) واضح النّوي بـ بيجول؛ ثم انتقل أخيرا إلى قرية واضح وبالضبط إلى الأرض المُسماة بالمسدور كما يذكر نجله سي ساعد أين قام ببناء منزل يأوي فيه عائلته.

بعد اتمام عملية البناء واستقراره النهائي بالقرية، استمر في أداء رسالته والقيام بدوره التربوي والإصلاحي تجاه المجتمع، دور يمكن حصره ضمن النقاط التالية:

- قام وكعادته ببناء جامع (كُتّاب) لتعليم القرآن الكريم لأبناء المنطقة، قرية واضح، قرية أولاد عطية، دون كلل ولا ملل وعلى نفس الوتيرة والنهج الذي كان عليه قبل الثورة التحريرية، تتلمذ على يديه عدد معتبر من التلاميذ كما ذكر لنا تلميذه موسى لمين[49].
- عمل على توجيه وتشجيع مجموعة لا بأس بها من أبناء المنطقة خصوصا ومن مقرة عموما على الدراسة في الزاوية الحملاوية.
- المساهمة في اصلاح ذات البين بين أبناء العائلة خصوصا وبين أبناء الولجة والقرى المجاورة لها عموما، ولقد امتد نشاطه في هذا الشأن إلى كل من برهوم ومقرة وعين الخضراء وأولاد براهم برأس الوادي، وعين والمان بسطيف.

4.وفاته

توفي رحمه الله في شهر جانفي سنة 1975 بعد مرض عضال لا زمه الفراش لمدة سنتين[50]؛ دفن بمقبرة عائلته أولاد سيدي السعيد بمنطقة الجر.

5.آثاره

وجدنا صعوبة كبيرة في الوقوف على آثاره لأن الاستعمار الفرنسي خرّب وحرق كل ما يمت بصلة إلى الجوامع والكتاتيب والمعالم الأساسية، رغم ذلك يمكن القول: إن تلاميذته الذين لا يزالون على قيد الحياة؛ قد سلكوا طريق معلمهم ولا يزالون متمسكين بكتاب الله تعليما وتعلما، وهم جزء من تراثه الحي، أما الشق الثاني الذي وقفنا عليه فهو يكمن في بعض الكتب التي كانت تزخر بها مكتبته.

6.مكتبته

هي مجموعة من الكتب القيمة التي وقفنا عليها بمكتبة نجله سي ساعد، أثناء مقابلتنا معه، نذكر منها:[51]

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- المصحف الشريف الذي حفظ من خلاله القرآن الكريم، وهو مصحف مخطوط من طرف عمار بن محمد بن أحمد 1335هـ.
- الدُّرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء (كتاب في مبادئ علم الحساب وقواعد علم المواريث).
- حاشية العلامة الرّهوني علي عبد الباقي في جزئين.
- المرشد المعين على الضروري من علوم الدين.
- المقنع في علم أبي مقرع (كتاب في علم الفلك).
- (دون عنوان). متون وقصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.
- موطأ الإمام مالك وشرحه تنوير الحوالك (اسعاف المبطأ برجال الموطأ في ثلاثة أجزاء).
- (دون عنوان): كتاب في الفقه المالكي.

خاتمة

مما سبق ذكره يمكن الخروج بمجموعة من النتائج حول شخصية المجاهد سي الشلالي لمين.

الحيوية والنشاط فكان كالغيث كلما حل بمنطقة إلاّ ويقوم ببناء جامعا لتعليم القرآن؛ فبقايا جوامعه تشهد عليه اليوم في كل من أولاد براهم برأس الوادي، بونصرون بأولاد التبان، منطقة الجر بمقرة، غار الضبع ببرهوم، الولجة بمقرة، وهي تحتاج إلى إعادة ترميم وبناء على الشكل الذي كانت عليه، حفاظا على الذاكرة التاريخية.

لم يعرف الكلل والملل، ولم يتضمّر قط من عبء المسؤولية وثِقل الأمانة، رغم مُطاردته المستمرة من طرف الاستعمار الفرنسي وأعوانه، كما كان بعيدا عن التّسويف في أقواله وأفعاله، وهذا ما وقفنا عليه من خلال تعليمه للقرآن الكريم حتى داخل رُحى المكاكة بالولجة.

يُمكننا تشبيه سي الشلالي لمين بالجبل الجليدي(**iceberg**) الذي يبدو لنا جزء قليل منه، لكنه يُخفي وراءه الكثير، فهو كان معروفا لدى المواطنين وحتى لدى الاستعمار في كونه معلم قرآن لكن في واقع الأمر هو مناضل ثوري في المنظمة المدنية لجبهة التحرير، وهذا ما أكّده المجاهد جوهري الفوضيل بقوله: كان مجاهدا في السر؛ وما اعترف به أقرانه في الكفاح والنضّال، من خلال الإشهاد الذي قاموا بتحريره والمصادقة عليه[52].

تحدّيه للاستعمار الفرنسي الذي منع التعليم بمختلف أنواعه، فرغم كونه عاش مُطاردا ومُشردا من طرف العدو من مكان لآخر إلا أنه لم يستسلم، بل ظلّ صابرا مُحتسبا أمره لله تعالى، ووفيًا لمبادئ الثورة التحريرية منذ التحاقه بها في سنة 1956 وإلى غاية بزوغ شمس الحرية والاستقلال سنة 1962.

كان يحدوه أمل كبير في الحياة، أمل حاول زرعه في نفوس المواطنين وأبنائهم، ففي كل منطقة يحل بها إلا ويزرع الأمل ويشرع في تعليم القرآن الكريم، الذي لم يفارقه قيد أنملة، مما يدل على مدى عمق عقيدته وصفاء سريرته، فتعليمه للقرآن رآه جهادا في السّر والعلن.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قوة شخصيته وكاريزميتها فهو أِلف مَألوف، لم يجد صعوبة في الاندماج مع سكان المناطق التي لجأ إليها خلال الثورة، مما يعكس لنا كفاءته وانفتاحه على المجتمع كونه معلم، مناضل، مُصلح ومفتي، ففكره ذو بعد اجتماعي، إنساني، ووطني، فسي الشلالي لم ينشغل بذاته لذاته؛ ولا لعائلته بقدر ما انشغل عنهما بتعليم القرآن الكريم وبأداء واجبه في الثورة على أكمل وجه.

تخرّج على يديه المئات من التلاميذ الذين لا يزالون يحفظون كتاب الله تعالى، فورّث تعليم القرآن لمن بعده، وكان بمثابة الشُّعلة التي لا تنطفئ، قرآن يُتلى أناء الليل وأطراف النهار في بيوت تلاميذه وأبنائهم وأحفادهم؛ ومما يذكره المجاهد جوهري الفوضيل أن عائلة لمين عائلة قرآن ورِثته وورَّثته أب عن جد.

وفي الأخير يمكن القول: إن شخصية سي الشلالي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، من خلال الوثائق التي لا تزال بحوزة أفراد عائلته وأقرانه من المجاهدين؛ ومن خلال الرواية الشفوية التي تحتفظ بها الذاكرة الشعبية بمقرة وبرهوم وبونصرون وأولاد براهم، حول كثير من الأدوار والوقائع والأحداث المتعلقة به، كما ندعو العائلات والأسر التي بحوزتها وثائق تاريخية أن تمدّنا بها للمساهمة في كتابة وتدوين تاريخ الجزائر بشكل عام وتاريخ الثورة التحريرية بشكل خاص.

ملاحق

الملحق رقم 1

صورة التقطت لـ سي الشلالي لمين في حدود سنة 1964

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق رقم 2

بيان تضمن نماذج من نشاطات سي الشلالي لمين خلال الثورة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق رقم 3

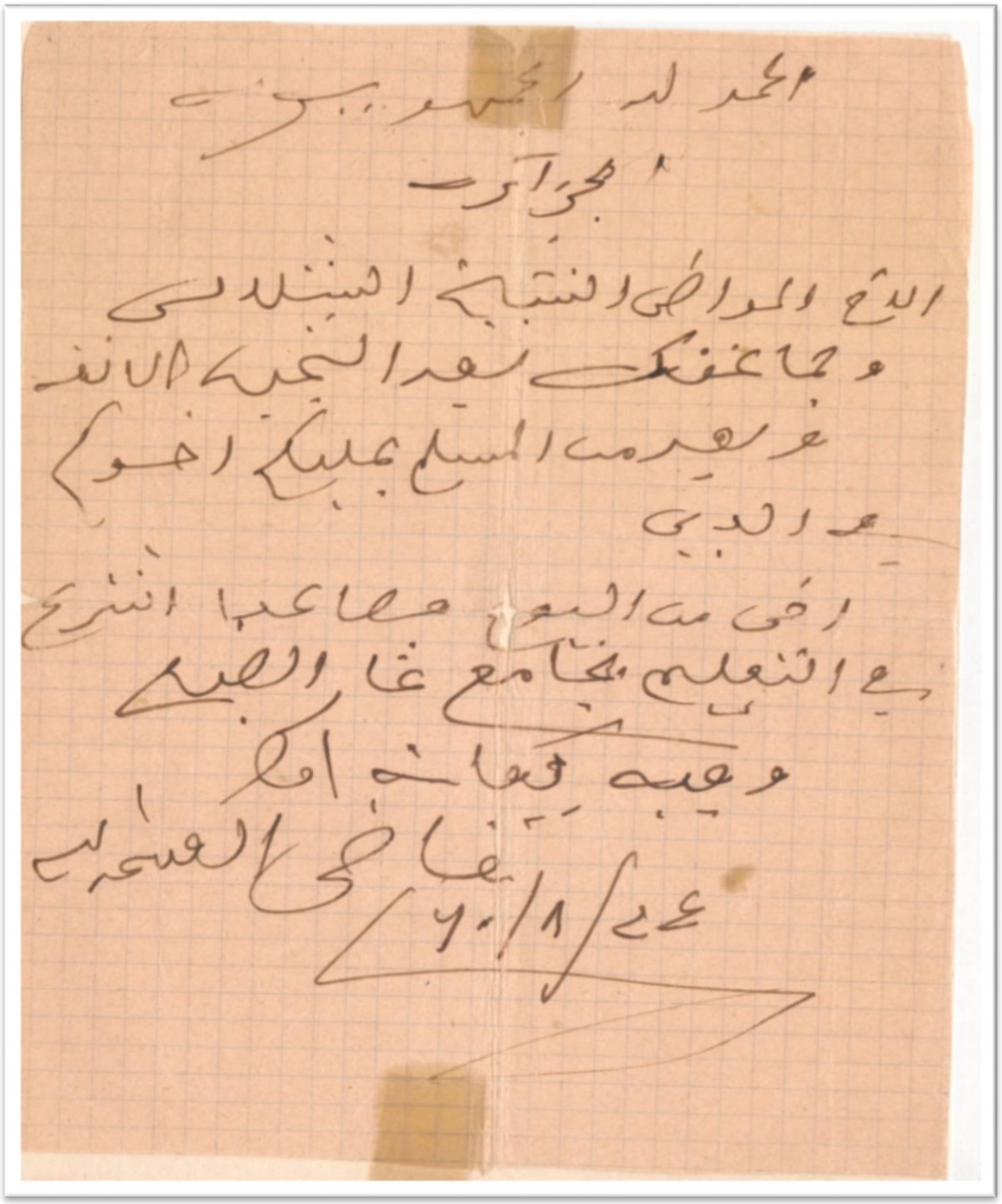

تكليف سي الشلالي لمين بتعليم القرآن الكريم في جامع غار الضبع.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق رقم 4

الجمهورية الجزائرية

الى اخواني الابناء السيد العربي ومحمد

ابناء الابناء الذين يتعلمون عند الشيخ

الشلالي

احبكم جميعا لتخلصوا على الطريق الاول

بصوم ابتدأتم التقيم الى نهاية

السنة وتدفعون له لكل شهر

[illegible] وعندما تنتهي السنة تقدمون

له لتعجيل بأجرة السنة المقبلة

وإياكم التراخي [illegible]

16/7/23

حرص جبهة التحرير على ضرورة جمع الراتب الشهري لـ سي الشلالي لمين

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق رقم 5

قيمة الراتب الشهري لـ سي الشلالي لمين

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق رقم 6

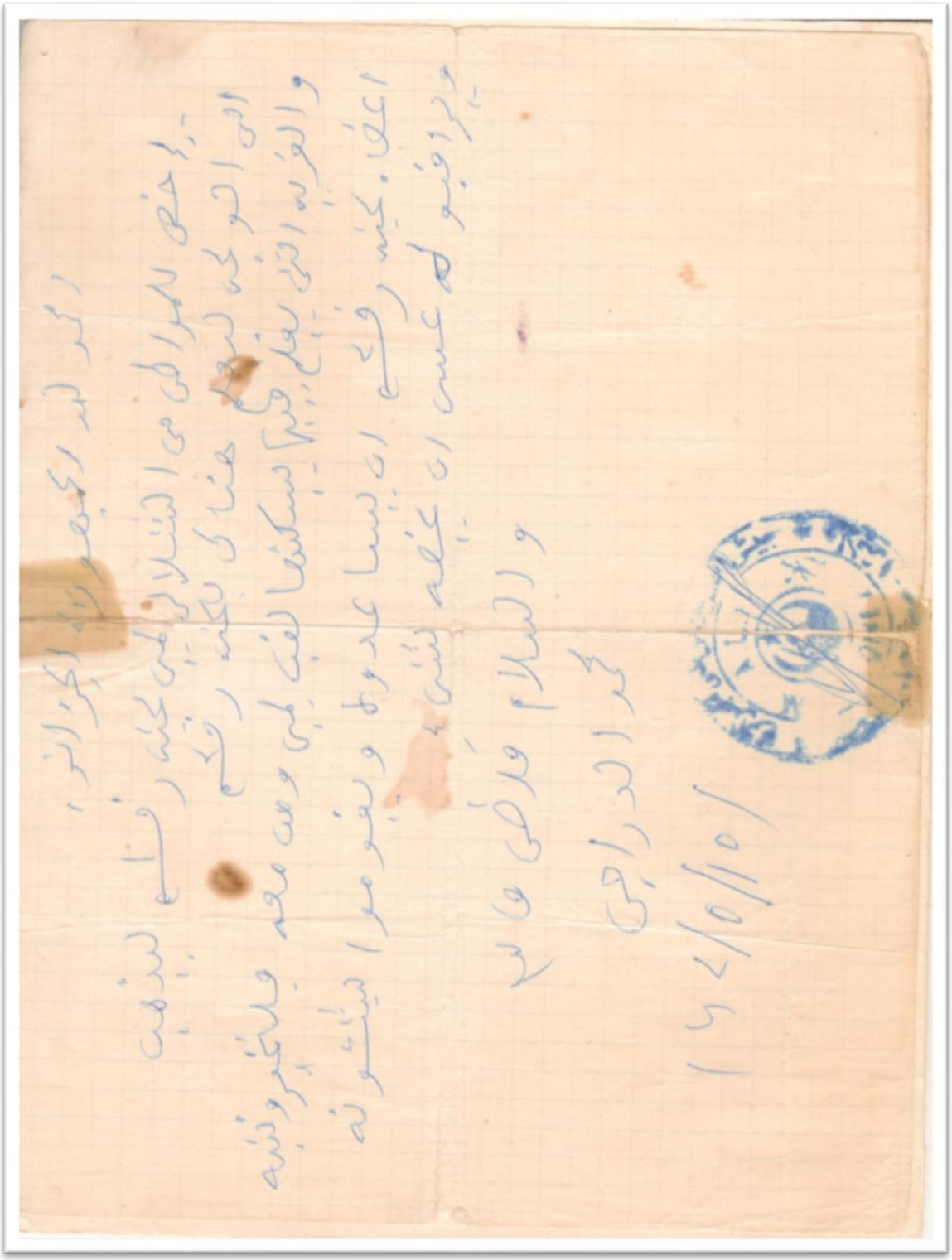

ترخيص موجه لـ سي الشلالي لمين بالتوجة إلى منطقة الولجة (بمقرة)

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق رقم7

إشهاد محقق لمجموعة من أقران سي الشلالي لمين بنضاله في الثورة التحريرية

الهوامش

(1) يُنظر صورته في الملحق رقم 1.

(2) ف، أكاردو، (2013)، **معجم قبائل ودوائر الجزائر**، الجزائر، عالم المعرفة، ص240.

(3) زيارة ميدانية رفقة نجله أحمد إلى مقبرة الأشياخ مساء يوم الخميس 03 أكتوبر2024، كُتب على رخامية الضريح شجرة النسب الكامل للولي الصالح سيدي بلقاسم الإدريسي الحسني.

(4) فعلى سبيل المثال: ساعد لمين–خال سي الشلالي–اتخذ من بيته مركزا لجيش التحرير بمنطقة الجر، وهو المشهور باسم مركز بولحية، والعربي بن الصالح لمين الذي كان مسئولا على فدائيين بالمنطقة وهو لا يزال على قيد الحياة، والمسعود وسْعيد بن سي لخضر رحمهما الله.

(5) عبد العزيز، عجيمي، (دون تاريخ)، **الثورة تتكلم عن رجل عاش صامتا ونطق ميتا 1930–2010**، الجزائر، دار الهدى، ص20.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(6) ولد بمقرة في سنة 1963؛ تعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد والده، كما حفظ عنه ما تيسر من القرآن، تلقى تعليمه بالمدرسة الابتدائية واضح (خيري الطيب حاليا) حتى تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، وتعليمه المتوسط بمتوسطة مقرة المعروفة اليوم باسم عمار بن ياسر، في سنة 1980 التحق بثانوية المقري بالمسيلة، ومن المناصب التي شغلها: مساعد تربوي بمتوسطة مقرة الجديدة 1983، ثم التحق بالمعهد التكنولوجي للتربية بالمسيلة، عُين مُعلما بمدرسة واضح محمد الصالح بـ سوبلة بمقرة، ثم بمدرسة سعادي علاوة ببرهوم. تحصل على شهادة البكالوريا سنة 2002، وعلى شهادة الليسانس في الحقوق سنة 2006؛ نجح في مسابقة مدراء المدارس الابتدائية سنة 2007، تلقى تكوينا بمعهد تكوين إطارات التربية بأحمد مدغري بولاية سعيدة، تم تعيينه مديرا لمدرسة الشهيد قاصري عيسى بقرية المرابعة بمقرة، ظل في منصبه إلى غاية تقاعده الاختياري سنة 2016. نُبذة مرقونة عن حياته، سلّمها لنا يوم 12 أكتوبر 2024.

(7) يذكر لنا العربي لمين-المدعو الطاهر- ونقلا عن والده سي الشلالي: الشيخ العيفة كان مُعلما للقرآن الكريم بزاوية بونصرون، ذهب إلى لأداء مناسك الحج سيرا على الأقدام، قيل لنا بأنه أثناء عودته الأولى من الحج تاه في أرض مصر، فبدلا من العودة إلى الجزائر عبر طريق ركب الحج المغاربي توجه إلى أرض السودان، ومن ثمة رجع إلى الحج مرة أخرى فقيل حج وجاور؛ ثم عاد إلى الجزائر، توفي في حدود سنة 1953. العربي، لمين: نبذة عن حياة والده، مقابلة، جرت ببيته الكائن بقرية الولجة بلدية مقرة، يوم الخميس 03 أكتوبر 2024، من الساعة 10.30 صباحا إلى منتصف النهار.

(8) جمال الدين، ميهوبي، (2021)، **الشيخ العصامي جمال الدين ميهوبي عمر من الجهاد والاجتهاد، مذكرات- شهادات- إسهامات**، الجزائر، مطبعة الديوان، ص115.

(9) أحمد، لمين، **نبذة عن حياة والده، مقابلة جرت ببيت لمين عبد الحليم (حفيد سي الشلالي)**، حي الشهيد سلامة الحملاوي، يوم السبت 12 أكتوبر 2024 من الساعة 16.00 إلى غاية 18.00 مساء.

(10) ولد يوم 1 ديسمبر1938 بقرية أولاد تبان، تعلم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة بجامع القرية ببونصرون، على يد كل من الشيخ العيفة المتضلع في الفقه المالكي، وسي الشلالي لمين، التحق بالثورة التحريرية يوم 16 جانفي 1956، كجندي بسيط، تم ترقيته إلى عدة رتب عسكرية؛ كان مجال تحركه أثناء الثورة يمتد من جبال المعاضيد غربا إلى غاية جبال الأوراس شرقا، خاض عدة معارك ضد العدو الفرنسي، ألقي عليه القبض في المعركة التي جرت بضواحي البويرة بعد إصابته بجروح بليغة، تم نقله في البداية إلى واضح أين تم تعذيبه واستنطاقه، ثم إلى صالح باي، وسانت آرنوا للتحقيق معه، حُكم عليه بالإعدام، قضى مدة اعتقاله في معتقل قصر الطير، إلى غاية الاستقلال، التحق بعدها بصفوف الجيش الوطني الشعبي؛ واستمر في أداء عمله على أكمل وجه إلى غاية سنة 1972.

(11) جوهري الفوضيل، **جوانب من حياة سي الشلالي لمين**، مكالمة هاتفية، جرت يوم الثلاثاء 15 أكتوبر 2024، الساعة 14.00-14.20 دقيقة زوالا.

(12) محمد السعيد، قاصري، (2016)، **الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي بمنطقة المسيلة 1954-1962**، مجلة الباحث، العدد الثامن، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ص123. وفي سؤالنا للمجاهد الجوهري عن أسماء بعض تلاميذ سي الشلالي بقرية بونصرون ذكر لنا بعض النماذج من عائلة عيكوس مثل عيكوس أحمد، عيكوس الطاهر، عيكوس السعدي، وعيكوس الطيب، أما سي ساعد نجل سي الشلالي فلقد أضاف لنا اسم آخر -نقلا عن والده-وهو قتال موسى بن بْادي.

(13) أحمد، لمين، نبذة عن حياة والده، مقابلة، المصدر السابق.

(14) وهم أحمد، ساعد، الصالح بن سي عبد الله لمين، موسى لمين، أثناء المقابلة الجماعية التي جمعتنا بهم، في بيت عبد الحليم لمين حفيد سي الشلالي، الذي يعود له الفضل -مشكورا-في ترتيبها بالتنسيق مع عمّه سي أحمد.

(15) ولد يوم 25 جانفي 1949، بونصرون، تلقى تعليمه على يد والده، حفظ القرآن الكريم وأجاده عنه، أرسله والده بعد الاستقلال إلى بريكة لمواصلة دراسته بمدرسة السعادة، ثم انتقل إلى باتنة للدراسة في مدرسة شعبية اسمها السطا. انتقل إلى الزاوية الحملاوية، أين تتلمذ على كبار المشايخ من مصريين وفلسطينيين كالشيخ وهبه أبو عزيزة والشيخ مصطفى...الخ. بعد تحصله على شهادة الأهلية التحق بالمعهد التكنولوجي العربي التبسي بباتنة لتكوين المعلمين، وبعد تخرجه سنة 1975. شغل مناصب عدة: معلم بمدرسة السعادة ببريكة/ معلم بمدرسة الشهيد خيري الطيب بمقرة سنة 1976/ ثم معلم بمدرسة أولاد ابراهيم ببرهوم/معلم بالمدرسة المركزية ببرهوم/مفتش التربية

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والتعليم ببرهوم/ مدير مدرسة صالحي عبد العزيز/ مُدير مدرسة الشلالي غرابي سنة 1986، /1998 مدير المدرسة المركزية إلى غاية تقاعده سنة 2009. يُلقب في الوسط التربوي بشيخ المدراء. عبد الحليم، لمين: نبذة مرقونة عن حياة والده اطلعنا عليها في تاريخ 08 أكتوبر 2024.

(16) ساعد، لمين، نبذة عن حياة والده، مقابلة رقم 02، جرت ببيت لمين عبد الحليم (حفيد سي الشلالي)، حي الشهيد سلامة الحملاوي، يوم السبت 12 أكتوبر 2024 من الساعة 16.00 إلى غاية 18.00 مساء. أما تلميذه الصالح–المدعو المداني–بن سي عبد الله لمين (شقيق سي الشلالي) فذكرها لنا مع قليل من الاختلاف في الترتيب، على نحو مُغاير: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ن، س، ش، هـ، و، ي).

(17) أحمد، لمين: **نبذة عن حياة والده**، مقابلة، المصدر السابق.

(18) أنجاله: أحمد، ساعد، والعربي، وكل من الصالح بن عبد الله لمين، موسى لمين.

(19) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 01، يذكر لنا في لقاء معه في يوم الجمعة 11 أكتوبر 2024 ببرهوم أن شقيقته من مواليد 1952 بمقرة.

(20) وثيقة مخطوطة يحتفظ بها نجله سي ساعد.

(21) عز الدين، ميهوبي، (2013)، **محمد الدراجي عالما مصلحا، مجاهدا ثائرا**، الجزائر، دار المعرفة، ص119.

(22) من مواليد 1945 ببونصرون بأولاد التبان، ذاق مرارة الاستعمار منذ صغره، كما عاش حياة الترحال التي فُرضت على عائلته من بونصرون إلى الجر بمقرة، ثم إلى قرية أولاد سي أحمد، ومن ثمة إلى برهوم، اشتغل بعد الاستقلال في الشركة الوطنية للبناء (DNC).

(23) المداني، لمين: **تلاميذة سي الشلالي**، مقابلة، جرت ببيت لمين عبد الحليم (حفيد سي الشلالي)، حي الشهيد سلامة الحملاوي، يوم السبت 12 أكتوبر 2024 من الساعة 16.00 إلى غاية 18.00 مساء، من بينهم: لمين الصالح بن عبد الله، لمين الخثير بن محمد، لمين الصالح بن أحمد، بوقرة أحمد بن الذوادي، لمين أحمد بن البشير

(24) عُين قاضيا للقسمة الثالثة، الناحية الرابعة، سنة 1957–1962.

(25) من خلال زواج سي جمال الابن الأكبر للشيخ محمد الدراجي من السيدة مسعودة البنت الكبرى لسي الشلالي. يراجع: عز الدين ميهوبي، المرجع السابق، ص121.

(26) أحمد لمين، نبذة تاريخية مرقونة حول حياة والده، اطّلعنا عليها يوم 02 أكتوبر 2024.

(27) استقينا هذا التاريخ من الوثيقة المؤرخة في 09 أفريل 1961، وحسب رواية الصالح بن سي عبد الله أن انتقال سي الشلالي إلى غار الضبع كان في حدود نهاية 1956 أو مطلع سنة 1957، المهم أن سي الشلالي كان موجودا في غار الضبع سنة 1957.

(28) يُنظر الملحق رقم 2.

(29) الصالح لمين: **تلاميذ عمه سي الشلالي لمين، مقابلة**، جرت ببيت لمين عبد الحليم (حفيد سي الشلالي)، حي الشهيد سلامة الحملاوي، يوم السبت 12 أكتوبر 2024 من الساعة 16.00 إلى غاية 18.00 مسا.

(30) ينظر الملحق رقم 2 الذي ذكرت فيه هذه النشاطات.

(31) منى، صالحي، (2021)، **دور سي عبد العزيز صالحي في الثورة الجزائرية بالحضنة الشرقية من خلال يومياته المخطوطة**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد الخامس، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ص721.

(32) ولد العربي المدعو الطاهر في سنة 1942، حفظ القرآن الكريم على يد والده، قدم خدمات جليلة للثورة من خلال مركز بولحية، حيث يذكر لنا: كنا نقوم في كل مساء تقريبا بوضع سلل وقفف على ظهور الدواب ونطوف بها على البيوت لجمع الطعام؛ ومختلف تبرعات المواطنين لصالح المركز، عمل على مساعد والده في تعليم القرآن الكريم أثناء غيابه، لم يواصل دراسته نظر لاهتمامه بشئون إخوته شارك في مسابقة الأئمة والمؤذنين بولاية سطيف سنة 1976، لكن تعرضه لحادث في اليوم الموالي حال دون مواصلتها. تخلى عن طلب الوظيفة نهائيا وفضل الأعمال الحرة كالفلاحة وغيرها. نبذة تاريخية مرقونة أمدنا بها شقيقه سي أحمد يوم 15 أكتوبر 2024 بالمسيلة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(33) يعود الفضل في بناء هذا المسكن (عبارة عن مخْبَأ أو ما يُسمى بالكازمة) إلى بَنّائيين مهرة من قرية القشايش، حيث قسموا البيت إلى قسمين، وفصلوا بينهما بطريقة لا يمكن الاهتداء إليها، فالدخول إلى القسم الثاني (المخبأ) يكون عبر السقف ومن الداخل، وهو سقف كانت تُوضع فوقه أغراض البيت الدائمة واليومية. كان يسع مجموعة من الأشخاص؛ فعلا فإن هذا البيت المشبوه تعرض إلى العديد من عمليات التفتيش لكن لم يتم الاهتداء إلى المخبأ السري. (لمين ساعد، نبذة تاريخية عن حياة والده، مقابلة رقم 01، جرت بمنزله الكائن ببرهوم، يوم الخميس 03 أكتوبر 2024، من الساعة الواحدة زوالا حتى الثالثة مساء.

(34) عز الدين، ميهوبي، المرجع السابق، ص119.

(35) ينظر الملحق رقم 3.

(36) الطاهر لمين: **نبذة عن حياة والده**، مقابلة، الخميس 03 أكتوبر 2024 بمنزله بالولجة بمقرة الساعة 10.30-12.00 صباحا. للعلم أن هاته المقابلة كانت من ترتيب شقيقه أحمد.

(37) لمين، ساعد: **نبذة عن حياة والده، مقابلة رقم 02**، جرت ببيت لمين عبد الحليم (حفيد سي الشلالي)، حي الشهيد سلامة الحملاوي، يوم السبت 12 أكتوبر 2024 من الساعة 16.00 إلى غاية 18.00 مسا

(38) المداني، لمين: نبذة عن حياة عمه سي الشلالي، مقابلة، المصدر السابق.

(39) حسب ما ذكره لنا تلميذه الصالح لمين: كان من بينهم ميهوبي العربي بن ابراهيم.

(40) لمين، ساعد: **نبذة عن حياة والده، مقابلة رقم02**، المصدر السابق.

(41) حسب رواية تلميذه الصالح لمين يكون قد مكث حوالي شهر ونصف في دوار المخالفية.

(42) لمين، ساعد، **نبذة عن حياة والده، مقابلة رقم 02**، المصدر السابق.

(43) ينظر الملحق رقم 3.

(44) يُنظر الملحق رقم 4.

(45) يُنظر الملحق رقم 5.

(46) يُنظر الملحق رقم 6.

(47) موسى لمين بن أحمد بن سي بلقاسم، من مواليد 1954 ببرهوم.

(48) ساعد، لمين: نبذة عن حياة والده، مقابلة رقم 02، المصدر السابق.

(49) منهم على سبيل المثال واضح المسعود بن النوي، واضح الخير بن محمد الصالح، واضح الخثير بن مبارك، وشقيقه علي، واضح خليفة بن إبراهيم، واضح أحمد بن محمد الصالح، خيري محمد بن الطيب وشقيقه عبد الرحمان، مكاري محمد، لمين العياشي بن المسعود.

(50) جمال الدين، ميهوبي، المرجع السابق، ص116.

(51) ساعد، لمين: **نبذة تاريخية عن حياته، مقابلة رقم 01**، المصدر السابق.

(52) يُنظر الملحق رقم 7.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)